تَفْضَحِينَ مَخْبَأَ البَرْقِ ..

جمعة الفاخري

تَفْضَحِينَ مَخْبَأَ البَرْقِ ..

قَصَائِدُ هَايكو عَرَبِيٌّ

دار البيان للنشر والتوزيع والاعلان
البيان
978 9959 37

تَفْضَحِينَ مَخْبَأَ البَرْقِ

قَصَائِدُ هَايكو عَرَبِيٌّ

جمعة الفاخري

لوحة الغلاف للفنان التشكيلي المغربي محمد سعود

- الطبعة الأولى: 2020 م
- رقم الإيداع المحلي: 739 /2019دار الكتب الوطنية بنغازي
- الرقم الدولي الموحد: ردمك ISBN 978-9959-37-112-6
الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب بنغازي – ليبيا

- جميع حقوق الطبع والاقتباس والترجمة محفوظة للناشر:

دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان
بنغازي - ليبيا
هاتف 061.2232104 – محمول 091.2090770

(تَفْضَحِينَ مَخْبَأَ البَرْقِ)

قصائدُ هايكو عربي تفوحُ برائحَةِ الحزنِ والأَملِ

عندَ الانتهاءِ من قراءتي لقصائدِ الهايكو العربيِّ في ديوان: (تَفْضَحِينَ مَخْبَأَ البَرْقِ) للشاعر جمعة الفاخري، عادَ إلى الذِّاكرَةِ السُّؤَالُ المُحَيِّرُ: (لماذا يكتب الإنسان ؟)، هل لأنَّ الكتابةِ كما يقولُ الكاتبُ أيمن عبد المعطي في مقالته (اكتب كي لا تكون وحيدًا): (مساحة لإعادة النظر للعالم من حولي ومحاولة تفسيره، وهي وقفة مع الزمن والأحداث، وقفة تحاول الخروج بفهم أفضل ورؤية أكثر اتساعًا، هل لأن الكتابة أيضًا فعلٌ إنسانيٌّ، فرغم صدوره عن ذات مفردة، إلاَّ أنه يغوص في حيوات بشرٍ من لحم ودم ومشاعر وقدرات متفاوتة من التفكير وتراكم الخبرات؟!).

أم أننا نكتب لأننا نحب أن نكتب فقط، هكذا بدون أيِّ تبرير أو فلسفة لرغبتنا في الكتابة !؟

قصائد الديوان تفوح برائحة الحزن والأمل في نفس الوقت،

ولعلَّ هذا ما أعاد السؤال إلى ذهني، فالقصائد المكثَّفة للمشهد بكلماتٍ قليلةٍ، والصارخة بالصور البصريَّة الملهمة، تفتح باب التأويل على مصراعيه في نفس القارئ، وتأخذه في رحلة تأمُّليَّة لا تنتهي عند الانتهاء من قراءة هذا الديوان الرائع.

إن شعر الهايكو هو شعر وصف في الأساس، يعتمد على قدرة عينيك على إرسال الإشارة إلى عقلك وقلبك، وحسب حالتك النفسيَّة وثقافتك المتراكمة، وزاوية الرؤية الداخليَّة والخارجيَّة التي تقف عندها، وتنظر إلى ما يحدث لحظة رؤيتك لمشهدٍ ما أو حتى تخيُّله، فيقوم العقل أو القلب دون تدخُّلٍ منك، بإعادة النظر مرة أخرى، وتحليل الرموز والإشارات التي وردت من البصر في حالة الرؤية المباشرة، أو من البصيرة في حالة التخيُّل وبطريقةٍ سريعةٍ ومعقَّدَةٍ، يتم ميلاد (رؤيا) خاصَّةٍ بك، قد تقتلها لغتك فورًا أو قد تحييها إلى الأبد، لذلك أعتقد أن الهايكو فنٌّ لغويٌّ بامتيازٍ، يسبح ويعوم ويغطس كما يشاء في بحر اللغة، فإذا كانتِ اللُّغَةُ هيَ جسَدُ الهايكو، فَإِنَّ الوصفَ عيناهُ ويداهُ !!

الهايكو قصيدة اللحظة.. التقاط المشهد الذي لا ينتبه إليه العابرون.. وعندما يقرؤون نصَّكَ تصيبهم الدهشة ويقولون ”يا الله؛ كيفَ لم ننتبه لهذا.. ؟!“.. الهايكو أشبه بالتوقيعة والإبيجراما.. تجد فيه كلَّ شيءٍ ولكنك تجد فيه روحك أوَّلاً !!..

يقول الشاعر محمد الأسعد (في مقدِّمة لقصائد الهايكو التي نشرها في عام 2003 بعنوان (هناك من يمضي وحيدًا في الضباب):

(الهايكو اليابانيَّة شكل من أشكال هذه اللحظة الجماليَّة شكلٌ دالٌّ على فلسفة رؤيا معيَّنة يندرج في سبعة عشر مقطعًا تتوزَّع على ثلاثة سطور: خمسة مقاطع، سبعة مقاطع، خمسة مقاطع. ومدة ترتيلها لا تتجاوز مدَّة النفس الواحد. ولكن لا ضرورةَ تتطلَّبُ ابتكارَ نمطٍ موازٍ لهذا الشكل الياباني في العربيَّة. فوحدة الوزن العربيَّة هي التفعيلة لا المقطع. كما أن إعطاء اللحظة الجماليَّة طابعًا مميزًا يعاكس تنميط الأشكال وينسجم مع جعل الشكل مفتوحًا، مع الحفاظ على شكل أقصر يجسِّد لحظة الحدس المباشر).

ويوضح محمد الأسعد في مقالته (تراث الهايكو في الثقافة العربيَّة) أن أسلوب الهايكو (يتعلَّق بوحدة سطورها الثلاثة عضويًّا أو ابتعادها عن التجريد والتشبيه والأفكار المباشرة أو اعتمادها على التشكيل، وهو سمتها الأساسيَّة في تجسيد العواطف والأفكار).

ويقول جلن هيوز: « من الصعب أن نتوقَّع إفلاتَ شاعرٍ ذي اهتماماتٍ تجريبيَّةٍ واسعةٍ من تأثير الشعراء اليابانيِّين ..فقصائد

التانكا والهايكو الصغيرة المميَّزة والمحتشدة بالإيحاء والمتضمِّنة لجوهر المخيِّلة الصافية والمكثَّفة تجتذب الشاعر التصويري « . ولم يكتب التصويريُّون الذين بعثوا الحيويَّة في الشعر الغربي قصائد هايكو بالإنجليزيَّة فقط، في تقليدٍ متعمَّدٍ للشعراء اليابانيِّين، وبحثًا عن شكلٍ أكثر صلابة يخلِّصهم من أشكال العصر الفكتوري، بل وتبنُّوا الرُّؤيَةَ اليابانيَّةَ إلى فنِّ الشِّعْرِ. وهذا واضحٌ في بيان المدرسة التصويريَّة الذي يُشَدِّدُ على استخدام الصورة البصريَّة (جماع الفكر والعاطفة في لمحة. حسب تعبير أزرا باوند) وعلى استخدام لغة الحديث اليوميِّ والتركيز وخلق إيقاعاتٍ جديدةٍ خارجةٍ على الإيقاعات المتوارثة (الشعر الأمريكي، إعداد جيوفري مور، طبعة بنغوين، 1985).

أكثر شيءٍ أبحث عنه عند قراءتي لقصيدة هايكو عربية هو المعنى، فأنا أؤمن أنه لا قصيدة بدون معنى مهما كان نوعها أو جنسها. نعم الهايكو يعتمد على الصورة أو التصوير، ولكن الهايكو ليس صورة أو وصفًا بدون معنى، فيجب أن يحتوي الهايكو المعنى المفيدَ الذي يخرج من خلال عمليَّة التصوير وتشكيل صورة اللحظة المطلوبة، فالمعنى في الهايكو ينتج من خلال مزج العناصر التالية: البساطة، المشاعر، الإيقاع، الموضوع، الفكرة الكامنة في النص، الغاية والقصد من تصوير المشهد، والبعد الأخلاقيُّ والرُّوحيُّ والتأمُّليُّ الذي يسعى النص إليه.

قصائد هذا الديوان حقَّقَتِ الكثير من المعاني الرائعة، فهي لم تأتِ بشكلٍ عبثيٍّ، أو لأجل التصوير أو المشهديَّة الآنيَّة العابرة، بل تفيض بالمعاني الكامنة بين السطور وما وراء النص، وهي تحمل دعوة تأمُّليَّة صارخة وبعدًا وعمقًا فكريًّا فلسفيًّا واضحًا، ويظهر هذا البعد في العديد من قصائد الديوان:

حَقْلُ أَحْلامٍ نَوْمُهُ ..

الْكَوْنُ مَحْضُ إِصْغَاءٍ ..

أَنْغَامُ شَخِيرِهِ تَتَهَادَى ..!

— — —

يَتَصَادَى ..

وَأَنِينُ رُوحِ المَظْلُومِ ..

بَابُ الزِّنْزَانَةِ ..!

— — —

عَلَى نَافِذَةِ العَجُوزِ الوَحِيدِ

يَتَقَاطَعُ غُصْنَانِ ..

يُشَكِّلانِ عَلامَةَ (X)..

— — —

فِي الْمَقْبَرَةِ ..

وَحْدَهُ قَبْرُ الشَّهِيدِ ..

كَانَ مَحْفُوفًا بِالأَقَاحِي ..!

— — —

تتميَّزُ قصائدُ الهايكو في هذا الدِّيوانِ بالإيقاعِ الدَّاخليِّ، ولعلَّ أجملَ الكلماتِ التي قرأتها في وصفِ الإيقاعِ الدَّاخليِّ لأيَّةِ قصيدةٍ :(الإيقاع الداخلي ينشأ من توافق الكلمات بعضها وبعضها الآخر ليكوِّن توافقًا كُلِّيًّا في القصيدة مع الإيقاع الخارجيِّ المتولِّدِ من جرَّاء الوزن والقافية ((فهو ذلك الانسجام الصوتيُّ الداخليُّ الذي ينتج من التوافق الموسيقيِّ بينَ الكلماتِ ودلالاتها حينًا أو بين الكلمات بعضها وبعض حينًا آخر)). فهو الكلمات المؤتلفة فيما بينها في الدلالة والصوت والتناغم. فهو (إحساسات الشاعر بالحروف، والكلمات، والعبارة إحساسًا خاصًّا بحيث تجيء في النصِّ أو أجزاء منه، متِّسقة ومتجاوبة)

ويؤكِّد الكاتب نديم دانيال الوزَّة في مقالته: (مدخل إلى مفهوم الإيقاع الداخلي للشعر) والتي نشرت في موقع:(معابر)، على أن:

(الإيقاع الداخلي هو بنية جوهريَّة (إذا صح التعبير) للنص – أيِّ نص – وليس خاصاً بقصيدة النثر وحدها، كما يظن بعض النقَّاد. وإذا كان من البدهي، لكي نستطيع أن نصل إلى هذا الجوهر، أن نقرأ أشكاله البنيويَّة (وهي: الإيقاع باعتباره بنية نظميَّة، الإيقاع باعتباره بنية بلاغيَّة، الإيقاع باعتباره بنية دلاليَّة، الإيقاع باعتباره بنية مرئيَّة)، إلاَّ أن هذه القراءة هي مجرَّد وسيلةٍ، وقد لا تكون مقنعَةً دائمًا. لذلك قد يكون لطبيعة الجنس الأدبي دورٌ رئيسيٌّ في تحديد ملامح الإيقاع الداخلي لهذا الجنس، أو لأيِّ نصٍّ من نصوصه. وربما قد لا يكون الإيقاع الداخلي شيئًا آخر سوى هذه الطبيعة ذاتها).

يمكنك الإحساس والاستمتاع بإيقاعين هنا: الخارجي والداخلي عند قراءتك لقصائد الديوان، وإنْ كان الإيقاع الداخلي هو المسيطر على معظم القصائد، من حيث تتالي الساكن والمتحرِّك حسب أحاسيس الشاعر واختياره للألفاظ والكلمات المستخدمة في النص، والإيقاع الداخلي يعتمد هنا على تدفُّق الصور البصريَّة والتكرار والجمل المتسارعة التي يتبع نظام الجملة الموسيقيَّة الحرَّة، ونلاحظ جماليَّات هذا الإيقاع الداخلي في كثير من قصائد الديوان:

حَبَّاتُ رَمْلٍ عَلَى جَبْهَتِهِ..
قَطَرَاتُ دَمِهِ الْمِسْكِيِّ ..
وَيَنْدَلِعُ نَهْرُ حَيَاةٍ ..!

— — —

كُلَّمَا فَتَحْتُ غُرْفَتَهُ ..
عَانَقَنِي عِطْرُهُ ..
جَدِّي لَمْ يُغَادِرْ أَبَدًا ..!

— — —

كُلَّمَا طَالَعْتُهَا ..
تُوهِمُنِي أَنَّهَا شَمْسٌ..
ضِحْكَةُ صُورَتِهَا النَّقِيَّةُ ..!

— — —

يَالِلْوَحْشَةِ ..!!
أُعَانِقُ ظِلِّي ..
وَنَنَامُ وَحِيدَيْنِ..!؟

— — —

فِي الغَيْمَةِ البَعِيدَةِ..

يَزْرَعُ قَلْبَهُ ..

لِيَشُقَّ الفَلاَّحُ قَلْبَ الأَرْضِ ..!

— — —

في الحقيقةِ إنَّ كافَّةَ أشكالِ الشِّعرِ الياباني في تطوُّرٍ دائمٍ، ولم تعد تقف عند بنية الشكل أو اللغة أو حتى الإيقاع، لذا فالأولى أن نكتب نحن كشعراء عرب قصائد هايكو متطوِّرة تعكس بيئتَنَا ورؤيتَنَا العربيَّة للحياة، خاصة مع القدرة اللامحدودة لحساسيَّة اللغة العربيَّة التي وهبنا الله إيَّاها، وتسمح بالإبداع المدهش ولا يقف تطوُّرُهَا عندَ حدٍّ أو زمنٍ.

تقول الشاعرة اليابانية المعروفة كورا – روميكو في حوار صحفي (الشاعرة كورا رميكو من مواليد 1932. فازت بالعديد من الجوائز الأدبية داخل اليابان وخارجها أهم أعمالها الشعرية: «المكان، فوق أرض لا تُرى، «صوت القناع، أحبَّاء):

(الشعر الياباني الحديث حرٌّ تمامًا من ضرورات الشكل ويتسم بصفة اللا موسيقيَّة الأقرب إلى النثر. يقوم بعض الشعراء بتجربة إلقاء مموسقة، ولكن سرعان ما نلاحظ أن شعرنا ليس

إيقاعيًّا كثيرًا بسبب كثرة الألفاظ المتشابهة النطق في اللغة اليابانيَّة، ربُّما في هذا هويَّةٍ ما. لكن أعتقد أن الصفة التي تميِّز الشعر الياباني بخاصة غير موجودة. نستطيع القول إن شعرنا بعد الحرب العالميَّة الثانية صار أقلَّ إيقاعيَّةً وغنائيَّةً من ذي قبل، صار ذهنيًّا جدًّا).

جمعة الفاخري شاعرٌ لا يقفُ عندَ حَدٍّ ما، فهو يؤمنُ بتطوُّر اللُّغَةِ وتطوُّر الشِّعرِ، ومن خلال بحثه الدائم عن أشياءَ جديدةٍ يمتعنا ويفرحنا بها، يهدي إلينا الأجمل دائمًا، ولعلَّ ديوانَ (تَفْضَحِينَ مَخْبَأَ البَرْقِ) من دلائلِ هذا التَّطوُّر الذي يساهم في بناء قصيدة هايكو عربيَّةٍ حقيقيَّةٍ ومتميِّزةٍ.

محمود الرَّجبي.

أيار – 2015

سِرْبُ عَصَافِيرَ يَتَنَاجَى ..

أَمْ قَافِلَةُ نَغَمٍ تَعْبُرُ .. !؟

آهٍ .. صَغِيرِي يَشْخُرُ ..!!

— — —

بَدَأَ شَخِيرُهَا ..

الْكَوْنُ أُذُنٌ مُصْغِيَةٍ ..

لِمِهْرَجَانِ موسيقا ..

لِحَفْلِ غِنَاءٍ ..!

— — —

حَقْلُ أَحْلامٍ نَوْمُهُ ..

الْكَوْنُ مَحْضُ إِصْغَاءٍ ..

أَنْغَامُ شَخِيرِهِ تَتَهَادَى ..!

— — —

مِرَانُ عَنْدَلَةٍ ..

نَهْرُ غِنَاءٍ ..

شَخِيرُ صَغِيرٍ يَحْلُمُ ..!

— — —

أَنْفَاسُهُ حَدِيقَةٌ تَتَثَاءَبُ ..

شَخِيرُه مُوسِيقَا تَتَوَاثَبُ ..

عَيْنَاهُ حَقْلُ أَحْلامٍ ..

صَغِيرِيَ النَّائِمُ ..

— — —

مُتَلَبِّسًا بِاشْتِيَاقِهِ ..

يُدَحْرِجُ قَلْبَهُ فِي مَدايَاتِ الغِيَابِ ..

عَاشِقٌ كَسِيرٌ ..!

— — —

يَتَصَادَى ..

وَأَنِينُ رُوحِ المَظْلُومِ ..

بَابُ الزِّنْزَانَةِ ..!

— — —

عَلَى نَافِذَةِ العَجُوزِ الوَحِيدِ

يَتَقَاطَعُ غُصْنَانِ ..

يُشَكِّلانِ عَلامَةَ (X)..

— — —

يَتَهَادَى إِلَى غُرْفَتِهَا ..

يَنْتَهِكُ جَسَدَهَا أيضًا ..

الضَّوْءُ النَّحِيلُ ..!

— — —

يَصْرُخُ فَزِعًا:

الفَرَاشَاتُ سَرَقَتْ أَلْوَانِي ..

الرَّبِيعُ الْمُسْتَيقِظُ مُتَأَخِّرًا ..!

نَخْلَتُنَا الطَّوِيلَةُ ..

مَنْ يَمْشِطُ لَهَا شَعْرَهَا ..!؟

تَتَعَجَّبُ طِفْلَتِي ..

— — —

فِي مَمْلَكَةِ الْخَرَسِ ..

أَوْضَحُ أَبْجَدِيَّةٍ ..

أَصَابِعِي الْعَشْرُ ..!

— — —

تُبْدِعُ الْقَوَامِيسَ ..

وَتَتَحَدَّثُهَا بِطَلَاقَةٍ ..

أَصَابِعُنَا الْوَاثِقَةُ ..

— — —

تَرْصُدُهُ فِي الْمَاءِ:

أَخِيرًا أَنَا فَوْقَ الْقَمَرِ ..

الْفَرَاشَةُ الْحَالِمَةُ ..!

فِي الْغَدِيرِ النَّقِيِّ :

اللَّيْلُ يُغْرِقُنَا جَمِيعًا ..

حَتَّى القَمَرَ البَرِيءَ ..!

— — —

عَلَى قَبْرِ الغَرِيبِ..

زَهْرَةً ..

يَسْمُقُ شَاهِدُ الْقَبْرِ ..!

— — —

فِي الْمَقْبَرَةِ ..

وَحْدَهُ قَبْرُ الشَّهِيدِ ..

كَانَ مَحْفُوفًا بِالأَقَاحِي ..!

— — —

تَرْتَجِفُ ..

لا فَمَ قَادِرٌ عَلَى نَفْخِ النَّارِ ..

كَافِرٌ أَيُّهَا الصَّقِيعُ ..!!

الْبَرْدُ يُكَتِّفُ الأَجْسَادَ ..

الأَلْسُنُ نَفْسُهَا ..

يُصِيبُهَا التَّجَمُّدُ ..!

— — —

مِنَ الْبَرْدِ وَالشَّوْقِ يَرْجُفُ ..

مُدْمِنُ اهْتِزَازٍ ..

هَذَا العَاشِقُ..!!

— — —

بِأَحْمَرِهَا تَخُطُّهُ ..

يَتَهَاطَلُ مِنْ شَفَتَيْهَا شَهْدًا ..

اِسْمُ حَبِيبِهَا ..!

— — —

حَبِيبَتِي هِيَ ..

أَمُدُّ يَدِي فَأَحْضُنُهَا ..

طُفُولَتِي الْمُدَلَّلَةُ..!

بَابَا،

يُشْبِهُ أَسْوِرَتِي ..

قَوْسُ قُزَحٍ ..!؟

— — —

لا بُنٌّ فِي البَيْتِ ..

مُمْتَلِئٌ بِهِ حَدَّ الفَيَضَانِ ..

كُوبُ قَهْوَةِ غَائِبِهَا ..!؟

— — —

يَتَعَدَّى مُرَاوَغَةَ السَّرَابِ ..

يَتَلَبَّسُهُ ضَبَابُ الْمَدِينَةِ ..

المَحْكُومُ تِيهًا ..!

— — —

الأَبْيَضُ وَالأَسْوَدُ يَتَمَاهِيَانِ..

عَلَى الشَّاطِئِ ..

يَتَنَابَزُ رَجُلَانِ بِعُنْصُرِيَّةٍ..!!

يَسُوسُ أَعْتَى الْمَمَالِكِ..

وَتُبْكِيهِ السُّوسَةُ ..

الْمَلِكُ الْجَبَّارُ..!؟

— — —

مَا أَدْرَانَا ..

أَيُّنَا يَحْتَرِقُ ..

أَنَا وَشَمْعَتِي ..!!؟

— — —

نُشْعِلُهَا لَهِيبًا ..

وَتُشْعِلُنَا ظِلَالاً ..

الشَّمْعَةُ الْعَنِيدَةُ ..!؟

— — —

بِلَوْنِ دُخَانِهَا ..

تُتَرْجِمُنَا ظِلَالاً ..

الشَّمْعَةُ الشَّقِيَّةُ..!

فِي الْمَوْتِ وُقُوفًا..

يَشْتَرِكَانِ ..

نَخْلَةٌ وَشَمْعَةٌ ..!

— — —

لَيْلاً ..

يَفْضَحُ اخْتِبَاءَهَا ..

ظِلُّ الْفَأْرَةِ الخَائفَةِ ..!

— — —

بَيْنَ ارْتِجَافِهَا وَظِلِّهِ..

تُرْبِكُ ثِقَّةَ القِطِّ بِعَقْلِهِ..

الشَّمْعَةُ اللَّاهِيَةُ..!

— — —

وَسْطَ هَالَةِ النَّارِ

يَتَضَاءَلُ مُحْتَرِقًا ..

الْفَتِيلُ النَّحِيلُ ..!

بِلِسَانِهَا ..

تَتَوَعَّدُ مُشْعِلِيهَا ..

النَّارُ الغَضُوبُ ..!!

— — —

بعَلامَةِ اِسْتِفْهَامٍ سَوْدَاءَ..

يَذْوِي بَطِيئًا ..

فَتِيلُ الشَّمْعَةِ ..!

— — —

مُتَمَايلاً فِي تَحِدٍّ

يَقُولُ لِلرِّيحِ : لا .. لا

لِسَانُ الشَّمْعَةِ ..!!

— — —

بَوْصَلَةٌ لِلْقِبْلَةِ ..

يَعْرِفُ أَيْنَ اللهُ ..

قَلْبُ صَغِيرٍ يُصَلِّي ..

نَامَ تَحْتَهَا ..

فَعَانَقَتْهُ بِظِلِّهَا ..

النَّخْلَةُ العَجُوزُ..!

— — —

تَسْقِي حَدِيقَتَهَا ..

رَأْسُهَا أَعْيَاهُ الالْتِفَاتُ ..

زَهْرَةُ عَبَّادِ الشَّمْسِ ..!

— — —

تَشُقُّ مَجْرًى لِلْفَرَحِ ..

قَادِمَةً إِلَيَّ ..

خُطُوَاتُهَا الْوَلْهَى ..!

— — —

لِشَفَتَي رَضِيعٍ ..

تَتَلَمَّظَانِ قَطْرَةً ..

إِصْبَعُهَا كَحَلْمَتِهَا ..!

قَطْرَةُ نَدًى عَلَى خَدِّهِ..

لَثْمَةٌ يَفْتَقِدُهَا..

المُتَشَرِّدُ الصَّغِيرُ..!!

— — —

يَنْتَفِخُ ..

وَيَغَصُّ بِنَغْمَةٍ مُتَوَرِّمَةٍ ..

صَوْتُ الْمُطْرِبِ الْمُرْتَبِكِ..!

— — —

فِي النَّايِ تَنْقُشُ رُوحَهَا..

مِن ثُقُوبِهِ ..

تَهْمِي أَسْرَابُ عَاشِقِينَ ..!!

— — —

خَصْرُهَا يَعْزِفُ سُمْفُونِيَّتَهُ ..

الأَكُرْدُيونُ المُرَاهَقُ ..

يُقَلِّدُهُ نَغَمًا وَتَمَوُّجًا ..

عَلَى المَسْرَحِ تَرْقُصُ سَاحِرَتِي

فِي القَاعَةِ بِانْتِشَاءٍ..

يُرَاقِصُنِي ظِلُّهَا ..!

— — —

مِنْ ظِلِّ غَيْمَةٍ عَابِرَةٍ ..

تَتَتَلَمَّظُ الصَّحَارَى

اِرْتِوَاءً مُمْكِنًا ..!

— — —

اِنْتِظَارُكِ شَدِيدُ المَرَارَةِ ..

أَحْتَسِي فِنْجَانَيْنَا ..

بَيْنَهُمَا يَحْتَسِينِي الغِيَابُ ..!!

— — —

مَرَارَةُ الوَقْتِ تَسْحَقُنِي

.. وَلا تَجِيءُ ..

سُكَّرُ الفَرَحِ فِي ثَغْرِهَا..!

تَجِيئُنِي ..

نَقَرَاتُ حِذَائِهَا ..

تُدَوزِنُ نَبْضَ قَلْبِي .. ..

— — —

فِي عِيدِ الْحُبِّ ..

العُشَّاقُ أُمَّةٌ مِنَ خَرَسٍ ..

وَحْدَهُ الأَحْمَرُ يُثَرْثِرُ ..

— — —

يَاه .. عِيْدُ الْحُبِّ. . !!

أَخِيرًا تَذَكَّرْنَا ..

أَبْنَاءَ صُدُورِنَا ..!

— — —

عِيدُ الْحُبِّ ..

اِنْتِفَاضَةُ عِشْقٍ ..

مَا عَمَلُ قُلُوبِنَا قَبْلُ ..!؟

عَلَى بَابِنَا ..

عِيدُ حُبٍّ ..

كَمْ نَحْنُ آيِلُونَ لِلْعِنَاقِ ..!!

— — —

تَرْتَجِفُ اِشْتِيَاقًا ..

عَاصِفَةُ نَبْضٍ حَمْرَاءُ ..

هَذَا الْكَوْنُ ..!!

— — —

ذَكَّرَنَا الحُب بِنَا ..

الْعَالَمُ كِتَابٌ أَحْمَرُ..

هُوَ عِيدُ الْحُبُّ إِذًا ..!؟

— — —

تَلَوَّنَتِ الْحَيَاةُ حُمْرَةً ..

كَمْ تَمَنَّتْ لَوْ كَانَتْ حَمْرَاءَ

الوُرُودُ المُلَوَّنَةُ ..!!

تَلْبَسُ الْحَيَاةُ ..

قِنَاعًا أَحْمَرَ ..

إِيْهَامًا لِعِيدِ الْحُبِّ ..!!

— — —

وَحْدَهَا تُعِيدُ مِهْرَجَانَ الْحُبِّ..

رَفِيفًا بِأَجْنِحَتِهَا ..

الفَرَاشَةُ الحَمْرَاءُ ..!

———

كَيْفَ أَمُوتُ ..!؟

سَتَذْبُلُ الْمَوَاسِمُ بَعْدِي ..

تَشْهَقُ الوَرْدَةُ الْحَمْرَاءُ ..!؟

— — —

الْقُبُلَاتُ أَمْوَاجٌ ..

أَمَّا هِيَ فَبَحْرُ اِحْمِرَارٍ ..

حَدِيقَةُ العُشَّاقِ ..!

كُلُّ حَرْفٍ يَنْفُثُهُ

قَمَرٌ أَحْمَرُ ..

الشَّاعِرُ العَاشِقُ ..!

— — —

تُوقِظُهُ الْعَصَافِيرُ لِعِيدِ حُبِّهِ ..

أَنْفَاسُهُ زَوَابِعُ حَمْرَاءُ ..

عَاشِقٌ مَهْوُوسٌ ..!

— — —

مُعَاتِبَةً العَاشِقَ:

أَتَقْطِفُنِي وَعِنْدَكَ ثَغْرُهَا .. !؟

وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ ..

— — —

اِلْتِهَافًا ..

يَزْقُرُ العُشَّاقُ أَشْوَاقَهُمْ..

الكَوْنُ مِهْرَجَانٌ مِنْ عَبَقٍ ..

— — —

عَلَى خَدِّهَا ..

قُبْلَتِيَ الظَّمْيَاءُ حَدِيقَةٌ ..

لَيْتَنِي زَرَعْتُهُ وَرْدًا ..!!

— — —

يَالَحَيْرَةِ السَّاعِي..!

قُبْلَتُهَا عَلَى الرِّسَالَةِ..

حَقْلُ أَقَاحٍ ..!؟

قُبْلَتُهَا عَلَى يَدِي ..

لا يَبْهَتُ لَوْنُهَا ..

حَيَّرَنِي هَايَكُو صَغِيرَتِي ..!

— — —

حَتَّى النَّظَرَاتُ ..

تَهْمِي حُمْرَةً ..

سَاحِرٌ عِيدُ الْحُبِّ..!

— — —

كَقَامَةِ عَاشِقٍ مُنْتَظِرٍ

يَنْتَصِبُ مَزْهُوًّا ..

أَحْمَرُ شِفَاهِهَا ..!!

— — —

ككلِّ صِبَاحٍ يَسْتَيقِظُ مُتَأَخِّرًا

لَكِنَّ قَلْبَهُ لَمْ يَنَمْ ..

العَاشِقُ الكَسُولُ ..!

فِي عِيدِ الحُبِّ ..

تَهْتَزُّ الوُرُودُ ..

لِمَرْأَى العَاشِقِينَ..!

— — —

صَبِيحَةَ عِيدِ الْحُبِّ..

لا يَنْتَظِرُ الوَرْدُ ..

صَحْوَ البَائِعِ الكَسُولِ ..!!

— — —

بَارِعٌ أَيُّهَا الوَرْدُ ..

شُكْرًا عَلَى عَبْقَرِيَّةِ التَّرْجَمَةِ ..!

عَاشِقٌ عَبِيٌّ ..!

— — —

عَلَى نَاصِيَةِ الْحُبِّ..

تَمْتَدُّ قُلُوبُهُم أُقُحًّا أَحْمَرَ ..

الْعُشَّاقُ الآمِلُونَ ..!

يَقْطِفُ الدِّكْتَاتُورُ وَرْدَةً ..

فِي الأَنْتَاءِ..

تَسِيلُ آلَافُ الأَعْنَاقِ حُمْرَةً .. !!

— — —

يُحْسِنُ قَطْفَ الْوَرُودِ ..

عَجَبًا ..!

فِي حَيَاتِهِ لَمْ يَزْرَعْ وَرْدَةً ..!

— — —

أَلْوَانُهُ كُلُّهَا ..

تَعْدُو حَمْرَاءَ ..

الرَّسَّامُ الْمُتَيَّمُ ..!!

— — —

تَحْتَ جُنْحِ النُّورِ ..

يُسْفِرُ وَجْهُهَا ..

تَشْهَقُ الْعَتْمَةُ ..!

مِنْ قَفَصِهِ الصَّغِيرِ ..

مُعَلَّقٌ بَصَرُ العُصْفُورِ ..

بِبَوَّابَةِ القَصْرِ الْبَعِيدَةِ. ..!

— — —

يَنْحَنِيَانِ عَلَى سَمَكَةٍ صَغِيرَةٍ ..

خَيْطُ السِّنَّارَةِ ..

وَنَظَرُ الصَّيَّادِ الْعَجُوزِ..!

— — —

صَفَعَنِي مُهَلِّلاً :

يَالَكَ مِنْ مَجْنُونٍ..!!

نَزِيلُ الْمَصَحَّةِ ..!

— — —

إِلَى سَرِيرِهَا الْخَاوِي ..

يَقُودُنِي عِطْرُهَا ..

عَلَى مَخَدِّتِهَا ..

يَسْمُقُ وَجْهُهَا بَاسِمًا ..!

— — —

أَتْلُوهَا ..

فَأَتَلَمَّظُ رِضَابًا..

رَسَالَتُهَا الأَخِيرَةُ ..!!

— — —

كَائِنٌ خُرَافِيٌّ يَتَغَاوَى دَاخِلَهُ ..

المُرَاهِقُ النَّزِقُ ..

يُخْلَقُ مِنَ الشَّبَقِ أَرْبَعُونَ ..!!

— — —

أَخَافُ سُكَّرِيَّ العِشْقِ ..

في فِنْجَانِ قَهْوَتي ..

يَسْبَحُ وَجْهُهَا أَبَدًا ..!؟

— — —

أَحْتَسِيهِ حُلْوًا ..

فِي كُلِّ فِنْجَانِ قَهْوَةٍ..

وَجْهُ حَبِيبَتِي ..!

— — —

أَسْتَغْنِي عَنْ سُكَّرِ قَهْوَتِي ..

عَلَى الفِنْجَانِ ..

أَتَخَيَّلُ شَفَتَيْهَا ..!

— — —

مُخَبَّأٌ فِي الْمَرَايَا ..

سَاطِعٌ فِي قَلْبِي ..

وَجْهُ حَبِيبَتِي الغَائِبَةِ ..!

— — —

أَتَنَاسَاهُ ..

لا تَغْفَلُ عَنْهُ الْمَرَايَا ..

وَجْهُ غَائِبَتِي الْغَالِيَةِ ..!

تَنْطِقُ الْمِرْآةُ بِهِ ..

كُلَّمَا صَمَتَتْ أَشْوَاقِي

وَجْهُ حَبِيبَتِي الأَحْلَى ..!

— — —

أَسْتَدْعِي الْمُخْتَارَ ..

فَيَبْسُمُ شَامِخًا تَارِيخٌ ..

وَتَعْلُو صَلْصَلَةُ سُيُوفٍ ..

— — —

أَلْتَفِتُ إِلَى الْمُخْتَارِ..

فَتَصْهُلُ اللَّحَظَاتُ الْمُضِيئَةُ ..

وَيَبْسُمُ وَجْهُ لِيبِيَا ..!

— — —

(جَرْدُهُ) الأَبْيَضُ ..

جَنَاحَا حَمَامَةٍ ..

دَمُهُ نَهْرُ مِسْكٍ ..

الشَّيْخُ الشَّهِيدُ ..!

— — —

بِنَظْرَتِهِ الوَاثِقَةِ ..

يَشْكُرُ الشَّهِيدُ

حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ ..!!

— — —

أَعَلَى مِنْهُمْ ..

يرَاهُ قَاتِلُوهُ..

كَمَا كَانَ حَيًّا ..!

— — —

يَقْصِفُهُمْ بِثَبَاتِهِ ..

يَلْتَفُّ حَبْلٌ عَلَى رِقَابِهِمْ ..

... صَدَقَ مَا عَاهِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ..

— — —

حَبَّاتُ رَمْلٍ عَلَى جَبْهَتِهِ..

قَطَرَاتُ دَمِهِ الْمِسْكيِّ ..

وَيَنْدَلِعُ نَهْرُ حَيَاةٍ ..!

— — —

أُنَادِيهِ فَيَحْضُرُ حَيًّا ..

أَتَنَسَّمُ مِسْكًا ..

وَتَنْدَلِعُ مُوسِيقَا السَّنَابِكِ ..!

— — —

فِي مَثَاوِيهِمُ الأَثِيرَةِ ..

هَلْ كُنَّا أَحْيَاءً ..؟!

يَتَسَاءَلُ الشُّهَدَاءُ ..

— — —

كُلَّمَا سَقَطَتْ مِنْهَا حَبَّةٌ ..

تَشْهُقُ نَبْضَةٌ ..

مِسْبَحَةُ جَدِّيَ الْمُضِيئَةُ ..!

— — —

عَلَى عُكَّازِ جَدِّيَ الْمَعْقُوفِ ..

تَسْتَقِيمُ طُفُولَتِي ..

يَنْحَنِي قَلْبِي ..!

— — —

على عُكَّازِهِ المُهْمَلِ ..

تَتَوَكَّأُ رُوحِي ..

جِدِّيَ الطَّيِّبُ !!

— — —

كَسْرٌ فِي صُلْبِ عُكَّازِهِ ..

شَرْخٌ فِي ذَاكِرَةِ الرُّوحِ..

فَرَاغُ الْعُمْرِ مِنْهُ ..!

— — —

أَتَمَنْسَأُ صَوْتَهُ ..

يُخَاصِرُنِي التَّارِيخُ ..

جَدِّيَ الَّذِي مَا مَاتَ قَطُّ ..!

— — —

كُلَّمَا فَتَحْتُ غُرْفَتَهُ ..

عَانَقَنِي عِطْرُهُ ..

جَدِّي لَمْ يُغَادِرْ قَطُّ ..!

— — —

مُتَقَمِّطًا بِحَنَانٍ لا يَشِيخُ ..

أَلْتَحِفُهَا ..

عَبَاءَةَ وَالِدِي ..!

— — —

أَشْتَمُّ رَائِحَةَ طُفُولَتِي

عَلَى الْجِدَارِ ..

صُورَةُ جَدَّتِي تَبْتَسِمُ ..!

— — —

يَدٌ تَمْتَدُّ لِي بِالْحَلْوَى ..

ثَغْرٌ يُفْغَرُ لِي بِالغِنَاءِ ..

حِضْنٌ يتَّسِعُ لِطُفُولَتِي ..!

فِي غُرْفَةِ جَدَّتِي الرَّاحِلَةِ..!

— — —

خَطِّي الْمِعْوَجُّ يَسْتَقِيمُ ..

كَلِمَاتِيَ الْمُعْتِمَةُ تُضِيءُ ..

عَلَى جُدْرَانِ غُرْفَةِ جَدَّتِي ..!

— — —

صَدَى كَلِمَاتِهَا أُغْنِيَاتٌ

بَخُورُها أُكْسِجِينٌ لا يَنْفَدُ..

وَجْهُ جَدَّتِي شَمْسٌ بتُولٌ..

— — —

بَعْدَ غِيَابٍ مُرِيعٍ ..

أَلِجُ جَنَّتَهَا ..

إِحْسَاسٌ بِأَنَّنِي وَلَجْتُ النَّعِيمَ ..!!

— — —

كُلَّمَا طَالَعْتُهَا ..

تُوهِمُنِي أَنَّهَا شَمْسٌ

ضِحْكَةُ صُورتِهَا النَّقِيَّةُ ..!

— — —

الْجِدْرَانُ تَضْحَكُ مِثْلُهَا

صُورَتُهَا تُمْلِي عَلَيْهَا

قَصَائِدَ الْبَرَاءَةِ ..!

— — —

أُعَانِقُهُ فَيُطَالِعُنِي وَطَنٌ ..

وَحِكَايَاتٌ وَمَكْتَبَةٌ ..

وَجْهُ جَدَّتِي ..!

— — —

خُطُوطُ الزَّمَنِ عَلَى وَجْهِهَا ..

فُصُولُ رِوَايَاتٍ شَائِقَةٌ ..

جَدَّتِي الْبَاسِمَةُ أَبَدًا ..

— — —

حِضْنُ جَدَّتِي حَدِيقَةٌ ..

إِلَى كُمِّهَا الوَاسِعِ تَدْلُفُ طُفُولَتِي

... وَبَلَاغٌ عَنْ رَجُلٍ مَفْقُودٍ ..!!؟

— — —

جَدِّتِي وَطَنُ حِكَايَاتٍ هُنَاكَ ..

مِنْ كُمِّهِا الْوَاسِعِ يَتَسَرَّبُ طِفْلِي ..

لأَفْقِدَنِي هُنَا ..!

— — —

يَتَوَسَّدُ بُرْتُقَالَتَهُ..

شَمْسٌ تُشْرِقُ تَحْتَ خَدِّهِ ..

صَغِيرِي الشَّقِيُّ..!

— — —

بِبُرْتُقَالَتِهِ الشَّمْسِ

يُقْنِعُنِي صَغِيرِي ..

يُوَاجِهُنِي بِالمَجَازِ ..!

— — —

تَحْضُرِينَ ..

عَقْرَبَا السَّاعَةِ ..

ذِرَاعَانِ يَنْفَغِرَانِ لِعِنَاقِي ..!

— — —

مُزْدَحِمٌ بِوُجُوهِ مَوْتَاهُ ..

مَقْبرَةٌ فُوتُوغَرَافِيَّةٌ ..

جِدَارُ غُرْفَةِ عَجُوزٍ وَحِيدٍ ..

— — —

أَشْتَاقُهَا ..

قَمَرٌ يُشْبِهُهَا ..

يَدُسُّ وَجْهَهَا فِي كَأْسِي ..

— — —

تُسَاهِمُ فِي تَكْوِينِ النَّسِيمِ..

تُلْقِمُهُ أَنْفَاسَهَا ..

حَبِيبَتِي ..!!

— — —

بِأَنْفَاسِهَا ..

يُدَشِّنُ الرَّبِيعُ تَضُوُّعَهُ ..

حَبِيبَتِي القَلِقَةُ ..

— — —

تَضُمُّ حَبِيبَتِي ..

فَتَصَّعَدُ رُوحِي إِلَيْهَا ..

بِقَلْبِي تَطِيرُ الطَّائِرَةُ ..!؟

— — —

يَالِلْوَحْشَةِ ..!!

أُعَانِقُ ظِلِّي ..

وَنَنَامُ وَحِيدَيْنِ..!؟

— — —

تَلْتَهِمُ أَلْفَ قَصِيدَةٍ ..

تَقْضُمُ رُوحِي وَلَا تَشْبَعُ ..

وَرَقَتِي الْجَائِعَةُ ..!

— — —

بِغَمْزَةِ مِصْبَاحِ طَائِرَتِهِ ..

« مِنَ السَّمَاءِ الطَّيَّارُ يُعَاكِسُنِي ..!؟»

تَدَّعِي الرَّاعِيَةُ الغَجَرِيَّةُ..!!

— — —

فِي كَفِّهَا الْمُحَنَّاةِ ..

يَمْسَحُ وَجْهَهُ..

الْقَمَرُ الْمُرَاهِقُ ..!

— — —

الْأَعْيُنُ أَلْفٌ ..

الْجَائِزَةُ وَاحِدَةٌ. .

حَيَاءً تَخْتَفِي فِيهَا ..!

— — —

يَهْمِي أَنْهَارًا ..

مُحَالٌ اِحْتِوَاءُ عِطْرِهَا ..

أُنْثَى تَرْتَدِي الرَّبِيعَ ..!

— — —

دُونَ خَجَلٍ ..

تُتَرْجِمُنِي ارْتِجَالاً..

الْمِرْآةُ الكَذُوبُ..!!

— — —

عَلَى شَاهِدَةِ قَبْرِهِ ..

يَذْرُقُ غُرَابٌ ..

جِنِرَالٌ مَهْزُومٌ..!

— — —

بَيْنَ صَفَحَاتِهَا ..

تَبْرُقُ عَيْنَا وَالِدِي ..

كُتُبُ مَكْتَبَتِنَا العَتِيقَةِ ..!

— — —

عَلَى نَافِذَتِي ..

شَدْوُ عُصْفورٍ مُبِكِّرٌ ..

هَايكُو نَهَارٍ جَدِيدٍ ..!!

— — —

أَكَانَ يَبْكِي أَمْ يُغَنِّي ..

يَجِسُّ خُصُورَ الأَشْجَارِ ..

النَّهْرُ المُرَاهِقُ ..!؟

— — —

بِاحْتِسَائِهَا دَمْعَتِي ..

لَمْ تَرْوِ عَطَشَهَا فَحَسْبُ ..

العُصْفُورَةُ الظَّمْيَاءُ ..!!

— — —

حَائِرًا بَيْنَ حَدْبَتَيْنِ:

الهِلالِ .. وَالمِنْجَلِ ..

يَتَبَدَّلُ نَظَرُ الفَلاَّحِ ..!

— — —

فِي الغَيْمَةِ البَعِيدَةِ..

يَزْرَعُ قَلْبَهُ ..

لِيَشُقَّ الفَلاَّحُ قَلْبَ الأَرْضِ ..!

— — —

لَقَدِ اصْفَرَرْتُ مِثْلُكِ ..

أَيَّتُهَا الشَّمْسُ ..

قَالَتِ السُّنْبُلَةُ ..!!

— — —

تَغْفُو فِي المُحِيطِ بِلا بَلَلٍ..

وَتَصْحُو مُبْتَلَّةً بِالنُّورِ..

شَمْسُنَا السَّاحِرَةُ ..!!

— — —

بِفَأْسِهِ يَحِزُّ جِذْعَهَا ..

فَتَتَهَاوَى عَلَيْهِ ..

الشَّجَرَةُ الأُمُّ ..!

— — —

زَهْرَةُ عَبَّادِ الشَّمْسِ ..

تَلْثُمُ خَدَّهَا ..

غَيْرَةً تَنْشُجُ الشَّمْسُ..!

— — —

وَحْدَهُ فِي طَرْفِ الحَقْلِ ..

يَنْتَفِضُ طَارِدًا الطُّيُورَ ..

ثَوْبُ الفَلَّاحِ الفَقِيدِ ..!

— — —

عَاصِفَةٌ عِطْرٍ

يَا لَلنَّهْرِ..!

إِنَّ ثرثراتِهِ ..

تُسْمَعُ وَتُجْرَعُ..!؟

— — —

من غيرِ رأسٍ..

يَتَوَعَّدُ الزَّائِرِينَ..

تمثالُ الملكِ.!!؟

— — —

بِعَيْنِهَا الوَحِيدَةِ..

تَعْتَقِلُ عَالَمًا..

يَالِجَبرُوتِ العَدَسَةِ..!!

تحتَ انتظارِي الكئيبِ..

يُقَبِّلْنَ بِظِلَالِهِنَّ ظِلِّي..

العَابِرَاتُ..!!

— — —

عابثةً بفستانها ..

على حَبْلِ الغَسِيلِ..

تُدَشِّنُ الرِّيحُ عَاصِفَةَ عِطْرٍ ..!

— — —

إلى المضاربِ ..

فرَّتْ بعطرِهما..

نمَّامةٌ تلكمُ الرِّيحُ..!!

— — —

يَنْفُثُ نَارًا ..

كَلَامُهُ جَحِيمٌ ..

حَسُودٌ ..

— — —

في حَقْلِ قُبُورٍ ..

تَطْرَحُ الأَرْوَاحَ أَوْرَاقًا ..

شَجَرَةُ العَائِلَةِ ..!

قَافِزًا بِلا اتِّجَاهٍ ..

يَتَحَاشَى المَجْنُونُ..

أَنْ يَدُوسَ ظِلَّهُ..!؟

— — —

في استعراضِهِ وحيدًا ..

يَتَرَاصَفُ وظِلُّهُ ..

الجُنْدِيُّ الْمَجْنُونُ..!؟

— — —

بعدَ أربعينَ عامًا..

يشترِي الكسيحُ حذاءً..

لقد رأى لِعُكَّازَيْهِ أَصَابِعَ..!؟

إلى فستانِ فراشةٍ..

ينظرْنَ بحسدٍ ..

سِرْبُ صبايا..!؟

— — —

غارقةً في العطرِ..

تغيضُ بجناحيها آلافَ الصَّبَايَا ..

فراشةٌ حسناءُ..!

— — —

مُشْرَعًا عَلَى عَوَالِمِ عِشْقِهَا ..

صَارَ قَلْبًا كَبِيرًا..

شُبَّاكُهَا الصَّغِيرُ..!!

— — —

كُلَّمَا تَزَوَّجَتْ إِحْدَاهُنَّ..

كَشَّرَ فِي وَجْهِهَا ..

شَبَحُ العُنُوسَةِ ..!؟

مُخَاتِلًا تَعَبَهُ..

... والطَّرِيقُ تَلْهَثُ أَيْضًا ..

حِصَانُ السِّبَاقِ..!

— — —

على صدرِ الفستانِ

تضغطُ بعنفٍ..

مَلَاقِطُ الغَسِيلِ ..

— — —

مرتديًا نظَّارتي جدِّهِ:

« أنا أرى بعينيهِ .. «

يتفاخرُ الحفيدُ الكفيفُ ..!

— — —

في البئرِ النَّاضبةِ..

لا يرى صورتَهُ ..

فينكسفُ القمرُ..!!

مفحمَةٌ عمياءُ

دُخَانُهَا..

يُعْمِي أشجارَ الغَابَةِ .!!

— — —

النَّظَّارتَانِ السَّوداوانِ .

على عيني الكفيفِ

لا تبصرانِ أيضًا ..!!

— — —

فرحًا بنظَّارتي جدِّهِ:

« أنا أرى بعينيهِ .. «

صَرَّحَ الحفيدُ الكفيفُ ..!

تعجزُ عن إدخالِ الخيطِ في الإبرةِ..

ينوبُ عنها ظلُّهَا ..

العجوزُ الوحيدَةُ..!

— — —

ينحني الفقيرُ..

يُعاينُ الفاكهةَ ..

ظِلُّهُ كانَ يسرُقها ..!

— — —

مموسقٌ هذا الشخيرَ عاليًا ..

مذ أن فرَّتْ عنِّي طفولتي

لم ينحنِ قلبي للحنٍ مثلِهِ.!؟

— — —

على مقعدٍ أحمرَ ..

يتأوَّهُ .. يصرخُ .. يغنِّي معًا..

إبريقُ الشَّاي..!!

— — —

جرعةُ ماءٍ خلسةً ..

أَوَّلُ تجربَةِ غِشٍّ..

الصَّغيرُ صائمٌ ..!

— — —

بينَ يديهِ ..

تشعرُ أنها ربيعٌ حقيقيٌّ..

كرَّاسَةُ الصَّغيرِ..!!

— — —

قاموسٌ مكتملٌ ..

حروفٌ تسقطُ ..

من فمِ الصَّغيرِ..!!

— — —

تطرحُ لنا أوراقَها ..

وتمدُّ علينَا ظِلَّهَا ..

لا أَكْرَمَ من شجرَةٍ..!!

- جمعة الفاخري.

سِيرَةٌ إِبداعيَّةٌ وإعلاميَّةٌ

– شاعرٌ وقاصٌّ وناقدٌ وصحفيٌّ وإذاعيٌّ، وباحثٌ في المأثورِ الشَّعبيِّ.

– مواليد : 1966م . اجدابيا / ليبيا.

– رئيس الهيئة العامَّة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني بدولة ليبيا.

– رئيسُ تحريرِ صحيفَةِ المأثورِ الشَّعبيِّ. 2006 – 2011

– عضوُ اللَّجْنَةِ العُلْيَا للشِّعْرِ الشَّعْبِيِّ اللِّيبيِّ. سابقًا.

– مستشارٌ ثقافيٌّ للرَّابطةِ العربيَّةِ للقصَّةِ القصيرَةِ جِدًّا، وهو عضوٌ مؤسِّسٌ ونشطٌ بها.

– رئيسُ تحريرِ صحيفَةِ (أخبار اجدابيا) من 2002 – 2006.

– عضوُ جمعيَّةِ اللُّغَوِيِّينَ اللِّيبيِّينَ، وعضوٌ بأسرَةِ تحريرِ مَجَلَّتِهَا.

– عضوُ لجنَةِ التَّحكيمِ في مهرجانِ (دوز الدَّوْليِّ للشِّعْرِ الشَّعْبيِّ) بمدينة دوز– تونس.

المُؤَلَّفاتُ الأَدَبِيَّةُ:

1) صفرٌ على شمالِ الحبِّ مجموعةٌ قصصيَّة.

2) رمادُ السَّنَواتِ المحترقَةِ مجموعةٌ قصصيَّة .

3) اِمرأةٌ مترامِيةُ الأطرافِ مجموعةٌ قصصيَّة .

4) اِعترافاتُ شرقيٍّ معاصر. ديوان شعر .

5) حَدَثَ في مثلِ هذا القلبِ. ديوان شعر .

6) شيءٌ من وهجِ القلبِ. تأمُّلاتٌ في الأدبِ والحُبِّ والحيَاةِ.

7) عناقُ ظلالٍ مراوغَةٍ. قصصٌ قصيرةٌ جِدًّا.

8) توقيعاتٌ على وَجْنَةِ القَمَرِ . ديوان شعر.

9) تقمَّصتني امرأةٌ. ديوان شعر .

10) التَّرَبُّصُ بوجْهِ القمرِ. مجموعة قصصيَّة .

11) رفيف أسئلةٍ أخرى. قصصٌ قصيرةٌ جِدًّا.

12) ربيعٌ على جناحي فراشة. خطراتٌ أدبيَّة.

13) حبيباتي. قصصٌ قصيرةٌ جِدًّا.

14) أسيرُ بقلبٍ ملتفتٍ. شَذَرَاتٌ فِي مَعَانِي الحُبِّ وَالجَمَالِ.

15) مراسِمُ اقترافِ وطنٍ. قصصٌ قصيرةٌ جِدًّا.

16) ظلال ومرايا. قصصٌ قصيرةٌ جِدًّا.

17) عِطرُ الشَّمسِ قصصٌ قصيرةٌ جِدًّا.

18) قَهْقَهةٌ شَهِيَّةٌ قصصٌ قصيرةٌ جِدًّا.

19) عصيرُ ثرثرةٍ قصصٌ قصيرةٌ جِدًّا.

20) سطرُ روايتي الأخير قصصٌ قصيرةٌ.

21) وطنٌ في القلبِ، أغاريدُ في عشقِ الوطنِ.

22) سَمَاءٌ 100 قِصَّةٍ قصيرةٍ جِدًّا.

23) اِرْتِكَابَاتٌ بَاذِخَةٌ شِعْرٌ.

24) تَفْضَحِينَ مَخْبَأَ البَرْقِ .. قَصَائِدُ هَايكو عَرَبِيٍّ.

25) لَكِنَّ اللهَ يُحِبُّنِي ..!! قِصَصٌ قَصِيرَةٌ.

المَخْطُوطَاتُ التُّرَاثِيَّةُ:

- مُوَازَنَاتٌ بَيْنَ شِعْرَي الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّةِ. جزءانِ.
- الأَجْوَادُ في الأَدَبِ الشَّعْبِيِّ اللِّيْبِيِّ، دِرَاسَةٌ وَنُصُوْصٌ. جزءانِ.
- ديوان حسن لقطع .. جمعٌ وتعليقٌ.
- فِي رِحَابِ قَصِيدَةٍ؛ قِرَاءَاتٌ فِي قَصَائِدَ شَعْبِيَّةٍ.
- حكاياتٌ شَعبيَّةٌ شعريَّةٌ (ثلاثة أجزاء).
- أبحاثٌ تراثيَّةٌ، أوراقٌ في الموروثِ الشَّعْبيِّ اللَّيبيِّ.
- اِستنطاقٌ لنصوصٍ تراثيَّةٍ.

التَّكْرِيمَاتُ/

- منحتَهُ الخرطومُ عاصمةُ الثَّقافَةِ العربيَّةِ 2005 (درع الثقافة العربيَّة).
- مَنَحَهُ التَّجمُّعُ العربيُّ لقصيدَةِ العمودِ والتَّفعيلةِ (بُردة فارس القصيدة العربيَّة)، سوهاج 2018م.

-كَرَّمتْهُ صحيفة أخبار اجدابيا بدرع التَّميُّز ..

-كَرَّمَهُ ملتقى القصَّةِ القصيرةِ جدًّا بحلب في دوراته (8/7/6/5).

-كرَّمهُ ملتقى القصَّةِ القصيرَةِ بالرَّقَّةِ - سوريا، في الملتقى العربي للقصَّة القصيرة 2009م.

-كَرَّمَهُ نادي الاتحاد الرياضي بدرع 2010 م

- اِختارَهُ موقع بلال الثقافي بالبيضاء شخصيَّةَ العام الثقافيَّة بليبيا 2010 م.

- كَرَّمَهُ فرعُ المؤسَّسَةِ العَامَّةِ للثَّقَافَةِ بالمنطقةِ الوسطى 2010 م.

- أهدى إليهِ فرع كشافة اجدابيا درعًا تذكاريَّةً في الذِّكرى الخمسين لتأسيس الحركة الكشفيَّة، 2009م.

- كَرَّمَهُ المهرجانُ الوطنيُّ للإبداعِ الثَّقَافِيِّ المغاربي، تونس 2014م.

- كَرَّمَتْهُ جامعة الحاج لخضر بباتنة - الجزائر 2014م.

- كَرَّمَتْهُ جمعيَّة شروق الثقافيَّة بباتنة – الجزائر2014م.

– كَرَّمَهَ نادي التعاون الرياضي الثقافيّ الاجتماعي باجدابيا/ إعلاءً لنجاحاته الخارجيَّة.

– كَرَّمَتْهُ الهَيأَةُ العَامَّةُ للإعلام الخارجيِّ بليبيا 2016

فضلاً عن تكريماتٍ أخرى من عددٍ كبيرٍ من مؤسَّساتٍ ثقافيَّةٍ وتربويَّةٍ، ومهرجاناتٍ وملتقياتٍ أدبيَّةٍ وفكريَّةٍ محليَّةٍ وعربيَّةٍ.

الدِّرَاسَاتُ وَالأَبْحَاثُ

أُجْرِيَتْ على إبداعِهِ القَصَصيِّ والشِّعْرِيِّ دراساتٌ أكاديميَّةٌ عدَّةٌ في جامعاتٍ ليبيَّةٍ وعربيَّةٍ ودوليَّةٍ مختلفةٍ، فضلاً عن دراساتٍ وأبحاثٍ أدبيَّةٍ أُخْرَى..

أصدرَ عنه الدُّكْتُورُ مسلك ميمون كتابًا نقديًّا عنونَه بـ(إواليات التَّخييل في قصص جمعة الفاخري) 2014.

التَّرْجَمَاتُ

– تُرْجِمَتْ بعضُ قصائدِهِ وقصصِهِ للِّغةِ الإنجليزيَّةِ، وتُرْجِمَ ديوانُهُ (اعترافاتُ شرقيٍّ معاصرٍ) للفرنسيَّة. كما تُرْجِمَتْ بعضُ نصوصِهِ الأدبيَّةِ للِّغَةِ السُّويديَّةِ والفارسيَّةِ والفرنسيَّةِ والإنجليزيَّةِ والأمازيغيَّةِ.